ذكرى النقيب

٨ / شوال المكرم / ١٤٣٦هـ

نشرة موسمية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

إتلاف أثمن
بقعة تاريخية في الإسلام

إعداد / علي عبد الجواد

من النادر أن يوجد بلدٌ كالحجاز يحوي آثاراً تاريخية ثمينة متعلقة بالقرون الأولى لتاريخ الإسلام، لأنّ هذه المنطقة بالذات تعتبر موطن الإسلام الأول حيث توجد معالم قادة الإسلام وآثار التاريخ الإسلامي في كل مكان من هذه المنطقة.

هذه الآثار من قبيل مراقد وقبور الشخصيات الإسلامية الأولى، وأماكن ولاداتهم وآثار الصحابة والتابعين ومحل دراستهم، وآثار أئمّة أهل البيت عليهم السلام وعلماء الإسلام وحتى آثار السلاطين ومراكز حكوماتهم، وكذلك الآثار الفنية والمعمارية وغير ذلك، ولكن المتعصبين من الفرقة الوهابية تحركوا على مستوى إزالة كل هذه الآثار الثمينة بحجة أنّها آثار الشرك، فلم يبقَ من هذه الآثار الثمينة سوى القليل، وعلى المسلمين أن يبكوا دماً على زوال هذه الآثار القيّمة.

وفي هذا العصر يعلم الجميع أنّ كل أُمّة تعتمد لإثبات أصالتها على تاريخها وعلى الآثار المهمّة الباقية من ماضيها، وتعد ذلك شاهداً على أصالتها، ومن هنا اهتمت هذه الأُمم بحفظ آثارها التاريخية بدقّة. ولكنّ الفرقة القاطنة في هذه الأراضي المقدّسة لم تُبقِ أثراً من آثار الإسلام التاريخية إلاّ وعملت على تخريبه أجمع، تلك الآثار التي لا يمكن تقييمها إطلاقاً من حيث أهميتها وعظمتها.

المثال البارز لذلك (مقبرة البقيع)، فهذه المقبرة تعدّ أهم مقبرة في الإسلام حيث تتضمن قسماً مهماً من تاريخ الإسلام وكتاباً ضخماً وناطقاً لتاريخ المسلمين.

وتحوي هذه المقبرة قبور زوجات الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وأبنائه وأئمّة أهل البيت عليهم السلام، والفقهاء والعلماء والمسلمين الكبار، والصحابة المكرمين، والشهداء المحترمين، وقادة جيش الإسلام وغير ذلك، ويقال إنّ هذه المقبرة تحوي أكثر من عشرة آلاف صحابي قد دفن فيها.

ولكن عندما تدخل البقيع اليوم لا ترى سوى خربة يدمع الناظر حزناً عليها، ولا يوجد فيها أي مَعْلَم من معالم التاريخ الإسلامي، بحيث يعيش الإنسان عندها حالة البكاء والتأسف على الحالة المزرية.

إنّ هؤلاء المتعصبين قد عملوا على إزالة معالم التاريخ الإسلامي الثمينة بذريعة واهية، وهي (مكافحة الشرك!) وبذلك أصابت العالم الإسلامي خسارة عظمى لا يمكن جبرانها إطلاقاً.

وهكذا نرى أنّ الإنسان المتعصب كيف يغدو مصدراً للخطر وكيف يتلف رأس مال تاريخه وأُمّته بكل سهولة، هذا الرأسمال الثمين يتعلق بجميع المسلمين في الماضي والحاضر والمستقبل.

(ينظر: على مفترق طريقين، للشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ص٥٦)

أضف لمعلوماتك !

إعداد / وحدة النشرات

✿ إنَّ معنى (البقيع): هو الموضع الذي فيه أنواع من الشجر. و(الغرقد): كبار أشجار العوسج، فلذا سُمّي بـ (بقيع الغرقد) لأن هذا النوع من الشجر كان منتشراً فيه.

✿ إنَّ البقيع لم تكن معروفة بأنها مدفنٌ للمسلمين إلا بعد دفن إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله، وفيه دُفن جمع كثير من الصحابة، والعباس عمه رضي الله عنه، والأئمة الأربعة من أهل البيت عليهم السلام، وهم: الحسن المجتبى عليه السلام، وعلي السجاد عليه السلام، ومحمّد الباقر عليه السلام، وجعفر الصادق عليه السلام، ومعهم فاطمة بنت أسد والدة أمير المؤمنين عليهما السلام.

✿ إنَّ أول مَن دُفن في البقيع من الأنصار: أبو أمامة أسعد بن زرارة أحد النقباء الاثني عشر رجلاً الذين اختارهم النبي صلى الله عليه وآله في بيعة العقبة الثانية بمنى ليكونوا كفلاء للأنصار.

وبعده من المهاجرين: أبو السائب عثمان بن مظعون رضي الله عنه، الذي أطلق عليه النبي صلى الله عليه وآله السلف الصالح، وقبّله بعد موته، وبسط على قبره ثوباً، وكان أوّل مَن بسط عليه ثوباً يومئذٍ.

الآثار الإسلاميّة ونتائجها الإيجابيّة

إعداد / الشيخ علي السعيدي

تسعى الأُمم الحيّة المهتمَّة بتاريخها إلى صيانة كلّ أثر تاريخيّ له صلة بماضيها، ليكون آيةً على أصالتها وعَراقتها في العلوم والفنون، وأنها ليست نبتة بلا جذور أو فرعاً بلا أُصول.

والأُمة اليقظة تحتفظ بآثارها وتراثها الثقافيّ والصناعيّ والمعماريّ وما له علاقة بسابقها ممّا ورثته عن أسلافها، صيانةً لكيانها وبَرهنةً على عزّها الغابر.

وقد دعت تلك الغايةُ السامية الشعوبَ الحيّة لإيجاد دائرة خاصّة في كلّ قطر لحفظ التراث والآثار: من ورقة مخطوطة، أو أثر منقوش على الحجر، أو إناء، أو منار، أو أبنية، أو قلاع وحصون، أو مقابر ومشاهد لأبطالهم وشخصيّاتهم الذين كان لهم دور في بناء الأُمة وإدارة البلد وتربية الجيل، إلى حدٍّ يُنفقون في سبيلها أموالاً طائلة، ويستخدمون عمّالاً وخُبراء يبذلون سعيهم في حفظها وترميمها وصيانتها عن الحوادث.

إنّ التراث بإطلاقه آيةُ رُقيِّ الأُمة، ومقياسُ شعورها، ودليلُ تقدّمها في معترك الحياة.

والجدير بالذكر أنّ الشخصية البارزة إذا زارت بلداً وحلّت فيه ضيفاً، يجعل في برنامجها زيارة المناطق الأثرية والمشاهد والمقابر العامرة التي ضمَّت أجسادَ الشخصيّات التي تنبضُ الحياة الراهنة بتضحياتهم ومجاهدتهم من غير فرق بين دولة دينية أو غير دينية.

أهميّة صيانة الآثار الإسلامية

لا شكّ أنّ كلّ أثر يمتّ للإسلام والمسلمين بوجه من الوجوه بصلة، له أثره الخاصّ في التدليل على أنّ للشريعة الإسلامية وصاحبها حقيقةً، وليست هي ممّا نسجَتْها يدُ الخيال أو صنعتها الأوهام.

وبعبارة واضحة: إنّ الآثار المتبقيّة من المسلمين إلى يومنا هذا تدلُّ على أنّ للدعوة الإسلامية وداعيها واقعيّةً لا تُنكر، وأنّه بُعِثَ في زمن خاص بشريعة عالميّة، وبكتاب معجز تحدّى به الأُمم، وآمن به لفيفٌ من الناس.

ثمّ إنّه هاجر من موطنه إلى يثرب، ونشر شريعته في الجزيرة العربيّة، ثمّ اتّسعت بفضل سعي أبطالها ومعتنقيها إلى سائر المناطق، وقد قدّم في سبيلها تضحيات، وتربّى في أحضانها علماء وفقهاء وغير ذلك.. فهذه آثارهم ومشاهدهم

وقبورهم تشهد بذلك.

فصيانةُ هذه الآثار على وجه الإطلاق تُضفي على الشريعة في نظر الآخرين واقعية وحقيقة، وتزيل عن وجهها أيّ ريب أو شك في صحّة البعثة والدعوة، وجهاد الأُمّة ونضال المؤمنين.. فإذا

كانت هذه نتيجةُ الصيانة، فإنّ نتيجة تدميرها وتخريبها أو عدم الاعتناء بها عكس ذلك.

ومع الأسف نرى الأُمّة الإسلامية ابتُليت في هذه الآونة بأُناس جعلوا تدميرَ الآثار وهدمها جزءاً من دينهم، والاحتفاظ بها ابتعاداً عنه، فهذه عقليّتهم وهذا شعورهم، الذي لا يقلّ عن عقلية وشعور الصبيان، الذين لا يعرفون قيمة التراث الواصل إليهم عن الآباء، فيلعبون به بين الخرق والهدم وغيرذلك.

ولا شكّ أنّ لهدم الآثار والمعالم التاريخية الإسلامية وخاصّة في مهد الإسلام: مكة المكرمة والمدينة المنوّرة، نتائجَ وآثارَ سيّئة على الأجيال اللاّحقة التي سوف لا تجد أثراً لوقائعها وحوادثها وأبطالها ومفكّريها، وربّما تنتهي بالمآل إلى الاعتقاد بأنّ الإسلام قضيّة مفتعلة، وفكرة مبتدعة ليس لها أيّ أساس واقعي تماماً.

فالمطلوب من المسلمين أن يُكوِّنوا لجنة من العلماء من ذوي الاختصاص للمحافظة على الآثار الإسلامية وخاصة النبويّة منها، وآثار أهل البيت عليهم السلام، والعناية بها وصيانتها من الاندثار، أو من عمليات الإزالة والمحو؛ لما في هذه العناية والصيانة من تكريم لأمجاد الإسلام وحفظ لذكريات الإسلام في القلوب والعقول، وإثبات لأصالة هذا الدين، إلى جانب ما في أيدي المسلمين من تراث ثقافي وفكري عظيم.

وليس في هذا العمل أيُّ محذور شرعي، بل هو أمر محبَّذ، اتّفقت عليه كلمة المسلمين الأوائل.. فقد وقفوا -بعد فتح الشام- على قبور الأنبياء عليهم السلام ذات البناء الشامخ، فتركوها على حالها من دون أن يخطر ببال أحدهم بأنّ البناء على القبور أمرٌ محرّم يجب أنْ يُهدم!! وهكذا الحال في سائر القبور المشيّدة بالأبنية في أطراف العالم.

(ينظر: صيانة الآثار الإسلامية، للعلامة السبحاني: ص٧)

إعداد / منتظر السعدي

✿ منهج الرشاد لمن أراد السداد

(رسالة الشيخ جعفر كاشف الغطاء إلى الأمير عبد العزيز بن سعود)

- تأليف: الشيخ جعفر كاشف الغطاء رحمه الله
- تحقيق: د. جودت القزويني
- سلسلة الكتب المؤلفة في الرد على ابن تيمية والوهابية (١٢)
- إعداد: مركز الأبحاث العقائدية / قم المقدسة

✿ الوهّابيّون والبيوت المرفوعة

- تأليف: الشيخ محمد علي بن حسن الهمداني السنقري الكردستاني
- سلسلة الكتب المؤلفة في الرد على ابن تيمية والوهابية (٢١)
- إعداد: مركز الأبحاث العقائدية

✿ هذه هي الوهّابيّة

- تأليف: الشيخ محمد جواد مغنية رحمه الله
- سلسلة الكتب المؤلفة في الرد على ابن تيمية والوهابية (٢٥)
- إعداد: مركز الأبحاث العقائدية

✿ دعوة الهدى إلى الورع في الأفعال والفتوى

(مناقشة علمية لفتاوى الوهّابية)

- تأليف: العلاّمة الشيخ محمّد جواد البلاغي رحمه الله
- تقديم وتحقيق: السيّد محمّد عبد الحكيم الصافي
- سلسلة الكتب المؤلفة في رد الشبهات (١٢٩)
- إعداد: مركز الأبحاث العقائدية

السيدة فاطمة أم البنين عليها السلام

إعداد / منير الحزامي

هي السيدة الطاهرة فاطمة الكلابية عليها السلام زوجة الإمام علي عليه السلام، وهي أُمّ سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام، وهي بنت حزام بن خالد العامرية الكلابية، المعروفة بـ(أُمّ البنين).

وهذا لقب كان قد لقّبها به أمير المؤمنين عليه السلام؛ لمّا التمست منه أن يلقّبها بلقب يناديها به، ولا يناديها باسمها؛ لئلّا يتذكّر الحسنان وزينب عليهم السلام أُمّهم فاطمة الزهراء عليها السلام يوم كان يناديها في الدار.

وكانت عليها السلام تحمل نفساً حرّة عفيفة طاهرة، وقلباً زكياً سليماً، وكانت مثالاً شريفاً بين النساء في الخُلق الفاضل الحميد، فصيحة بليغةً ورعةً، ذات زهدٍ وتقىً وعبادةٍ، ومن العارفات بحقّ أهل البيت عليهم السلام، لذا وقع اختيار عقيل رضي الله عنه عليها لكي تكون زوجة الإمام علي عليه السلام، عندما طلب منه الإمام عليه السلام أن يختار له امرأةً من ذوي البيوت والشجاعة..

وكان الزواج المبارك على مهرٍ سَنّه رسولُ الله صلى الله عليه وآله في زوجاته وابنته فاطمة عليها السلام، وهو خمسمائة درهم. وكانت ثمرة هذا الزواج أربعة أولاد، وهم: أبو الفضل العباس عليه السلام وهو أكبرهم، وعبد الله، وجعفر، وعثمان عليهم السلام، وكلّهم استُشهدوا مع الإمام الحسين عليه السلام بكربلاء.

كانت عليها السلام شفيقة على أولاد الزهراء عليها السلام، وعنايتها بهم أكثر من شفقتها وعنايتها بأولادها الأربعة، فهي التي دفعتهم لنصرة إمامهم وأخيهم الحسين عليه السلام والتضحية دونه والاستشهاد بين يديه.

وبعد واقعة كربلاء كانت عليها السلام تخرج إلى بقيع الغرقد فتندب أبناءها الطاهرين أشجى ندبة وأحرقها، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها.

تُوفّيت عليها السلام في ١٣ جمادى الآخرة سنة ٦٤هـ بالمدينة المنوّرة، ودُفنت في جنة البقيع، وقبرها معروف يُزار.. فسلام الله عليها يوم وُلدت، ويوم تُوفّيت، ويوم تُبعث حيةً.

سَلامٌ لَكِ يَا بُقْعَةَ البَقِيْعِ

العلامة الشيخ محمد باقر الإيرواني

هلّلَ الشعرُ في المديح وكبر ... ملأ الكونَ بالثناء المعطّرْ
طفحتْ موجةُ الشعورِ انطلاقاً ... من صميم الولاءِ أصلاً ومصدرْ
فبذِكْر الإلهِ يشدو لساني ... كلّ آنٍ أقولُ: اللهُ أكبرْ
وبِبَطه وفاطمٍ وعليٍّ ... وبآلِ النبيِّ ما زلتُ أفخَرْ
ولهم في الحياةِ أخلصتُ حُبّي ... وبنورِ الولاءِ قلبي تنوّرْ
ما تصورتُ في الوجودِ سِواهُم ... عظماءً فلم ولنْ أتصوّرْ
فازدهتْ كلُّ بقعةٍ من بقاعِ الأ ... رضِ فيهم ومجدُهم ليس يُنكرْ
طيبةٌ طابَ اسمُها وثراها ... وبمثوى محمّدٍ هي تزهَرْ
وقبورُ البقيعِ تنفَحُ طِيباً ... إنها أطيبُ البِقاعِ وأطهَرْ
فبقَبرِ الزهراءِ والحسنِ السبطِ ... وزينِ العبادِ خيرُ موفّرْ
وكذا باقرِ العلومِ يليه ... صادقُ القولِ والصدوقُ المقدّرْ
ثم أمّ البنين بنتِ حزامٍ ... اسمُها خالدٌ ليوم المحشرْ
وَاسَتِ الطُّهرَ فاطماً ببنيها ... والوَفا شأنُها وأحرى وأجدَرْ
فلدينِ الإسلام دونَ حسينٍ ... قد تفانَوا وقاتلُوا شرَّ عسكرْ
جاهدوا كالأُسُودِ حتى أُبيدوا ... وفدَوا دينَهم بقَطْعِ المنحَرْ
ذِكرُهم مفخرٌ إلى كلِّ جيلٍ ... ومثالُ الفَخارِ في كلِّ محضَرْ
فسلامٌ وألفُ ألفُ سلامٍ ... لكِ يا بقعةَ البقيعِ وأكثرْ
والغريُّ ازدهى بمثوى عليٍّ ... قامعِ الشركِ قالعِ بابَ خيبرْ
نجفٌ أشرفٌ إذا قيلَ حقاً ... إنه أشرفُ البلادِ وأشهَرْ
يتباهى بآدمٍ وبنوحٍ ... وبهودٍ وصالحٍ بعدَ حيدَرْ
هو حامي الجوارِ حيّاً ومَيْتاً ... وغداً في المعادِ ساقي الكوثرْ

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net ـ راسلونا على البريد الإلكتروني: nashra@alkafeel.net
التحرير: منير الحزامي / منتظر السعدي التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي